

التدخين داء وعيلة	عنوان الخطبة
1/ خطر التدخين والتنفير منه 2/ النفس أمانة واجب الحفاظ عليها 3/ التدخين من الحبائث 4/ من شؤم التدخين	عناصر الخطبة
عبد الله البصري	الشيخ
7	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

أَمَّا بَعْدُ: فَأَوْصِيكُمْ - أَيُّهَا النَّاسُ - وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا) [الطلاق: 4]، (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا) [الطلاق: 5].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: مِنْ حُسْنِ حَظِّ الْمَرْءِ وَكُلُّنَا يَرْجُو أَنْ يَكُونَ حَظُّهُ حَسَنًا، أَنْ يَرْزُقَهُ اللَّهُ حُسْنَ الْإِتْعَاطِ بِغَيْرِهِ، وَأَنْ يَنْجَحَ فِي اخْتِبَارِ الدُّنْيَا بَعْدَ أَخْذِهِ الدُّرُوسَ مِنْهَا؛ فَيَسْلُكَ كُلَّ طَرِيقٍ إِلَى الْخَيْرِ، وَيَجْتَنِبَ كُلَّ سُبُلِ الشَّرِّ، وَيَأْخُذَ



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

كُلِّ نَافِعٍ مُفِيدٍ، وَيَبْدَأُ كُلَّ مُؤَذِّ وَضَارٍّ، وَأَمَّا حِينَ يُصِرُّ الْمَرْءُ عَلَى مَا يَكُونُ بِهِ هُوَ الْعِظَةُ لِغَيْرِهِ؛ فَتِلْكَ عَلَامَةٌ بُؤْسِهِ وَشَقَايِهِ، وَدَلِيلُ خَسَارَتِهِ وَعَنَائِهِ.

وَأَنَّ مِنْ أَمْثَلِهِ ذَلِكَ فِي حَيَاتِنَا وَمَا نُشَاهِدُهُ، بَلَاءٌ فُتِنَ بِهِ الْعَالَمُ مِنْذُ عَشْرَاتِ السِّنِّينَ، وَشَرًّا تَتَابَعَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ عَلَى تَنَاوُلِهِ وَعَدَمِ الْإِقْلَاعِ عَنْهُ، لَا هُوَ بِالْغِذَاءِ الَّذِي يُسَمِّنُ أَوْ يُغْنِي مِنَ جُوعٍ، وَلَا بِالذَّوَاءِ الَّذِي يُصَبِّرُ عَلَى مَرَارَتِهِ لِأَجْلِ فَائِدَتِهِ، وَلَا جَعَلَهُ اللَّهُ شَرَابًا هَنِئًا سَائِعًا فَيُذْهِبَ ظَمَأً أَوْ يَرْوِيَ غَلِيلاً، لَكِنَّهُ نَارٌ تُوقَدُ لِئَحْرَقَ بِهَا الْمَالَ وَالْمَسْتَقْبَلَ، وَدُخَانٌ كَرِيهٌ يُسْتَنْشَقُ وَيُتَنَفَّسُ؛ لِيُغَيِّرَ لَوْنَ الْجَسَدِ وَيَذْهَبَ بِصَفَاءِ الْبَشَرَةِ، وَيُجَدِّثَ فِي الصَّدْرِ ضِيْقًا وَحَشْرَجَةً، وَيَسُدُّ شَرَايِينَ الْقَلْبِ وَيُضْعِفَ سَيْرَ الدَّمِ فِي الْعُرُوقِ، وَيُعْجَلُ بِالشَّيْخُوخَةِ وَيُسَبِّبُ الْأَمْرَاضَ وَيَجْلِبُ الْأَوْجَاعَ.

إِنَّهُ مُحْرِقُ الْبَدَنِ وَالذِّينِ وَالْمَالِ، وَمُذْهِبُ الْمُرُوءَةِ وَمُفْسِدُ الْأَخْلَاقِ، وَمِفْتَاحُ أَبْوَابِ الشُّرُورِ وَالْعِظَائِمِ وَالْجَرَائِمِ، بِمَا يُسَبِّبُهُ مِنْ إِبْعَادِ صَاحِبِهِ عَنِ مَجَالِسِ الرِّجَالِ الْأَخْيَارِ، وَهَجْرَانِهِ لِلْمَسَاجِدِ وَأَمَاكِنِ الطَّاعَةِ وَالْخَيْرِ، وَقَطِيعَتِهِ



لأرحامِهِ وَبَنَدِهِ لِأَقَارِبِهِ، وَانْفِرَادِهِ بِأَصْحَابِ السُّوءِ فِي مَجَالِسِ الشَّرِّ وَجُمُعَاتِ الْعِصْيَانِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- قَدْ جَعَلَ نَفْسَ الْإِنْسَانِ أَمَانَةً فِي عُنُقِهِ، وَأَوْجَبَ عَلَيْهِ حِفْظَهَا وَحَرَّمَ عَلَيْهِ التَّعَدِّيَ عَلَيْهَا، وَنَهَاةً عَنِ الْإِلْقَاءِ بِهَا فِي التَّهْلُكَةِ، قَالَ -سُبْحَانَهُ-: (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا) [النساء:29]، وَقَالَ -تَعَالَى-: (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) [البقرة:195].

فَوَا عَجَبًا ! كَيْفَ يَعْلَمُ عَاقِلٌ هَذَا مَعَ عِلْمِهِ بِأَنَّ التَّدْحِينَ ضَارٌّ قَاتِلٌ، ثُمَّ يُصِرُّ عَلَى تَنَاوُلِ هَذَا السُّمِّ بِطَوَعٍ مِنْهُ وَاخْتِيَارٍ، لِيَقْتُلَ نَفْسَهُ وَيَحْتَمِلَ ذَنْبَهُ، قَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "مَنْ تَحَسَّى سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ ؛ فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

وَالدُّخَانَ عِنْدَ الْعُقَلَاءِ وَسَلِيمِي الْفِطْرِ مِنَ الْحَبَائِثِ وَلَيْسَ مِنَ الطَّيِّبَاتِ، وَقَدْ قَالَ -تعالى- فِي وَصْفِ نَبِيِّهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -: (وَجُلُّهُمْ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْحَبَائِثَ) [الأعراف: 157].

وَاللَّهِ إِنَّهُ لَيَكْفِيهِ مِنْ حُبِّهِ أَنَّهُ يَصُدُّ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ، وَيُثْقِلُ عَلَى صَاحِبِهِ الصِّيَامَ بِسَبَبِ إِدْمَانِهِ إِيَّاهُ، كَيْفَ وَهُوَ إِحْرَاقٌ لِلْمَالِ وَتَبَدِيرٌ لَهُ، وَالْعَبْدُ مُحَاسَبٌ عَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَمَنْهِيٌّ عَنِ التَّبَدِيرِ وَالْإِسْرَافِ وَلَوْ فِي الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ الَّذِي لَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ، قَالَ اللَّهُ - جَلَّ وَعَلَا -: (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) [الأعراف: 31].

ثُمَّ إِنَّ الْمَدْحَنَ يَصُرُّ مَنْ حَوْلَهُ وَيُؤْذِيهِمْ حَتَّى الْمَلَائِكَةَ، وَاللَّهُ -تعالى- يَقُولُ: (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُسِينًا) [الأحزاب: 58]، وَيَقُولُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَى مِمَّا يَتَأَذَى مِنْهُ بَنُو آدَمَ" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).



أَلَا فَلْيَتَّقِ اللَّهَ كُلُّ مَدْحَنٍ؛ فَوَاللَّهِ لَوْ كُنَّ فَقِيرًا أَوْ مَرِيضًا لَكَانَتْ أَعْلَى أَمَانِيهِ
 أَنْ يُوهَبَ صِحَّةً وَمَالًا؛ فَلْيَشْكُرِ اللَّهَ الَّذِي أَعْطَاهُ الصِّحَّةَ وَالْمَالَ، وَتَفَضَّلَ
 عَلَيْهِ بِالْعَافِيَةِ وَمَنَحَهُ الرِّزْقَ، وَلْيُقْلِعْ مَا دَامَ الْأَمْرُ بِيَدِهِ، قَبْلَ أَنْ تَذْهَبَ
 الصِّحَّةُ وَيَفْعَى الْمَالَ، فَيَنْدَمَ وَلَا تَحِينَ مَنْدَمٍ، وَلْيَعْلَمْ أَنَّ الْإِقْلَاعَ عَنْ هَذَا
 الدَّاءِ لَيْسَ مُسْتَحِيلًا وَلَا صَعْبًا، وَلَكِنَّهُ قَرَارٌ شَجَاعٌ يَحْتَاجُ إِلَى صِدْقِ نِيَّةٍ
 وَقُوَّةِ عَزِيمَةٍ، مَعَ الاستِعَانَةِ بِاللَّهِ قَبْلَ ذَلِكَ وَبَعْدَهُ، وَمَنْ عَلِمَ اللَّهُ مِنْهُ الصِّدْقَ
 أَعَانَهُ وَهَدَاهُ، قَالَ - سُبْحَانَهُ -: (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ
 سُبُلَنَا) [العنكبوت: 69].

اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ، وَوَقِّفْنَا لِمَا يُرِضِيكَ وَحَبِّبْنَا
 مَا يُسَخِّطُكَ، وَاعصِمْ قُلُوبَنَا وَاعْفِرْ ذُنُوبَنَا، وَأَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.



الخطبة الثانية:

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ - تَعَالَى - وَأَطِيعُوهُ وَلَا تَعْصُوهُ، وَاشْكُرُوهُ وَلَا تَكْفُرُوهُ.

وَعَلِمُوا أَنَّ شُرُومَ التَّدْحِينِ لَا يَتَنَصَّرُ عَلَى صَاحِبِهِ وَمُتَعَاطِيهِ، بَلْ إِنَّهُ يَتَجَاوَزُهُ إِلَى إِخْوَانِهِ وَبَنِيهِ وَمُصَاحِبِيهِ وَمُجَالِسِيهِ؛ إِذْ يَقَعُونَ فِيهِ اقْتِدَاءً بِهِ أَوْ تَقْلِيدًا لَهُ، فَيَحْمِلُ بِذَلِكَ آثَامَ إِضْلَالِهِمْ، وَيَتَحَمَّلُ ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِهِمْ.

وَأَمَّا الْآخَرُ الْمَشْهُومُ عَلَى نَفْسِهِ وَجُمُوعِهِ؛ فَهُوَ مَنْ يُسَوِّقُ لِهَذَا الدَّاءِ وَيَبِيعُهُ فِي مَتَجَرِّهِ، وَيَرَى أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَبِعِ الدُّخَانَ لَانصَرَفَ النَّاسَ عَنْهُ وَلَمْ يُتَبَلَّأُوا عَلَيْهِ، وَلَدَهَبُوا لِغَيْرِهِ وَضَعُفَتْ حَرَكَةُ الْبَيْعِ لَدَيْهِ، وَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَضَعْفُ دِينٍ وَدَنَاءَةٌ نَفْسٍ وَخَلَلٌ فِي التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ، وَإِلَّا لَمَا بَاعَ الْمُسْلِمُ صِلَاحَ جُمُوعِهِ وَصِحَّةَ إِخْوَانِهِ الْمُسْلِمِينَ بِقَلِيلٍ مِنَ الْمَالِ يَأْكُلُهُ سُحْتًا، قَالَ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - : "إِنَّ اللَّهَ إِذَا حَرَّمَ شَيْئًا حَرَّمَ ثَمَنَهُ" (رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ).



أَلَا فَلْيَتَّقِ اللهُ الَّذِينَ يَبِيعُونَ الدُّخَانَ، وَلْيَعْلَمُوا أَنَّ فِي الْحَلَالِ غُنِيَةً عَنِ الْحَرَامِ،
 وَأَنَّ مَنْ تَرَكَ شَيْئًا لِلَّهِ عَوَّضَهُ اللهُ خَيْرًا مِنْهُ، وَأَنَّ اسْتِبْطَاءَ الرَّزْقِ لَيْسَ بِمُسَوِّغٍ
 لِأَكْلِ الْحَرَامِ، قَالَ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: "لَا يَحْمِلَنَّكُمْ اسْتِبْطَاءُ الرَّزْقِ
 أَنْ تَأْخُذُوهُ بِمَعْصِيَةِ اللهِ، فَإِنَّ اللهَ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ" (رَوَاهُ الْبَرْزَاءُ
 وَقَالَ الْأَبَانِيُّ: حَسَنٌ صَحِيحٌ).



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com